أمين الباشا

أليس ALICE

مسرحية في سبع مشاهد

دار نلسن

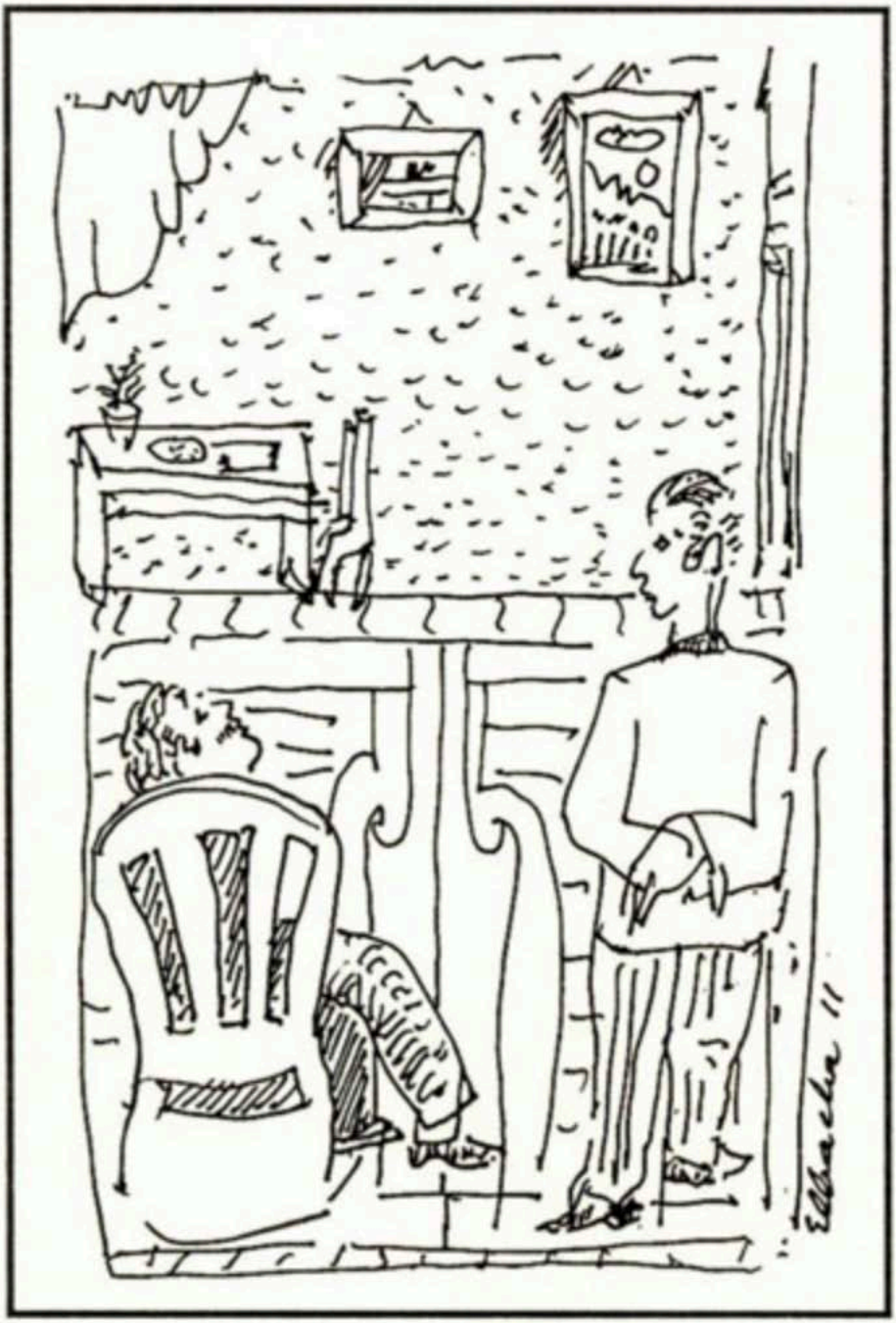

المشهد الأول

(صالون. بساط. كنبة. كرسي هزّاز. لوحتان. مكتب. رجل يلبس ثياباً رياضيّة في الأربعين. رجل ثانٍ حوالي الستين. زيّ غامق، يجلس على كرسي وراء مكتب. بينما الأول يدور حول الغرفة. فجأة يكفّ عن الدوران بينما يقوم الرجل الثاني الستيني من مقعده. ينظران إلى بعضهما ثم يعود الرجل الأول الأربعيني إلى الدوران في الغرفة ويجلس الثاني على مقعده. يسود صمت. ثم...)

الرجل الثاني: لم تجبني على سؤالي. هل صرت أصمّاً؟ لا تسمع؟ أو لا تريد أن تسمع؟ قل... قل شيئاً **(هنا يسرع في كلامه وبصوت عالٍ).** هو سؤال.... سؤال ينهش بي ولا جواب عليه... وانت... أنت... يا...

الأول: أنا؟ ماذا أنا؟ ماذا تريد؟

الرجل الثاني: أنت... أنت لا تجيب...

الأول: هل تسأل لأجيب.. أسئلتك أعرفها جيداً... وأجوبتي تعرفها أنت.

الثاني: صحيح.

الأول: صحيح.

الثاني: صحيح.

الأول: ماذا تقول؟

الثاني: لا شيء... لا أقول شيئاً...

الأول: إذاً لا سؤال لديك.

الثاني: لا... كيف؟ لا... لا... لا شيء...

الأول: اتفقنا... لا شيء.. تُرى، اليوم... الطقس.. هل الطقس ممطر أم صحو؟

الثاني: كنت سأطرح أنا السؤال... أنت أخذت دوري...

الأول: لكلّ منّا دوره... أنت تمثّل ذاتك.

الثاني: وأنا أمثّل ذاتي...

الأول: ألم أقل لك اننا لسنا بحاجة لسؤال وجواب... أعرفك كما تعرفني... ملعونة ساعة التقينا...

الثاني: هل تذكر... هل تذكر ذلك اليوم؟

الأول: أذكره... **(قالها حزيناً).**

الثاني: كأنك... أرجوك لا تبكي... يوم التقينا لن يعود...

الأول: كيف تريد أن يعود وهو ما زال قائماً حاضراً... أنا هنا وأنت هنا...؟

الثاني: ليتني كنت هناك..

الأول: أين... أين هناك...

الثاني: في جهنّم!...

الأول: هذا من حقك أن تصبح متديّناً... مؤمناً...

الثاني: ماذا تقول؟

الأول: ذكرك لجهنم يعني أنك مؤمن بوجود الجنة... ومن...

الثاني: **(مقاطعاً)** ارجوك.. أرجوك...

الأول: إذاً لا سؤال لديك!

الثاني: لا.. لا شي... أنت... لا شيء...

الأول: تعني أني لا شيء؟ لكني أنتظر هذا السؤال المهم...

الثاني: لا... الآن لا اريد سؤالاً ولا جواباً... لقد شبعت!

الأول: هل أنت جوعان؟ كم السّاعة الآن؟

الثاني: شبعت... شبعت منّك...

الأول: إذاً...

الثاني: كأنك لا ترغب بأن أنهي جملتي... ولا تريد أن أكمّل كلامي... أو لعلّك لا تريد سماع صوتي..

الأول: لا هذا ولا ذاك.

الثاني: ما هو الهذا؟ وما هو الذّاك؟ **(قالها ساخراً).**

الأول: **(ضاحكاً)** لا هذا ولا ذاك أعني... أعني بهما أن "هذا" فيه واقعية... لست أدري... واقعيّة.. أو لا شيء.. أو شيء آخر... أو

الثاني: عال! هذا وذاك وشيء آخر... ثلاث كلمات كلها معانٍ...

الأول: واضحة... المعاني واضحة...

الثاني: كم السّاعة الآن؟